تنتقل «فنانة الأناقة والرومانسية» بين الكتابة والفن

مجيدة بنكيران: لا انفصام بين الابداع الادبي والفني!

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من حليمة يسني:

تنتقل «فنانة الأناقة و الرومانسية» الممثلة و الكاتبة المغربية مجيدة بنكيران في رحلة الإبداع بين الكتابة و الفن، لم تكتف بالتمثيل للتعبير وإيصال رسائلها للمتلقي بل تعدت ذلك للكتابة و الإفصاح بالقلم فنجحت في انتزاع العضوية في اتحاد كتاب المغرب، وتعددت مشارب اهتماماتها علها تروي تعطشها الدائم وراء تحقيق الذات. لقد تميزت إذن بنكيران لأنها استطاعت التوفيق بين مجالين ليسا بالهينين بين الأدب و التمثيل فنانة متميزة تمكنت من إتقان أدوات الإبداع الروائي و أتقنت أدوارها في أعمالها الفنية، أبدعت في التلفزيون، و المسرح و السينما كما برهنت على قدرتها في إدارة وتسيير مهرجانات وطنية. وعن جديدها الفني فقد انتهت مؤخرا من تصوير فيلم قصير يحمل عنوان «حلم العرائس» للمخرجة المغربية إيمان الدواو يدور حول اغتصاب بمعنى إيحائي لحلم طفلة في الدراسة فعلاقتها بالمحيط و العائلة تحبط تحقيق هذا الحلم لكنها تحاول من خلال مجموعة من المواقف تحقيقه، و تقول بنكيران بأنه فيلم رمزي يعتمد على الإيحاءات و دورها جزء من هذه الإيحاءات.
التقت «القدس العربي» بفنانة الأناقة و الرومانسية و أجرت معها الحوار التالي.

■ تعتزين كثيرا بدور نوار في مسلسل «حب المزاج» الذي تعرض لانتقادات كثيرة فلماذا مازالت بنكيران تعتز بهذا الدور؟

■ فعلا اعتز كثيرا بهذا الدور وكان حدثا متميزا في مساري الفني نظرا لعدة اعتبارات أولا لأنه دور مركب وصعب ومثير في الآن نفسه تطلب مني مجهودا وأداء كبيرين أديته بكل صدق وأمانة واندمجت معه بشكل مطلق لعبته بكل تفان وأريحية بذلت فيه مجهودا جسديا وفكريا كبيرا، وأومن بفكرة أن أي مجهود يبذل يعطي ثماره عاجلا أم آجلا وإذا أثار الجمهور أو أحبه فلأنه أدّى بصدق ولأن نوار كانت نموذجا لنوع من المراهقات المغربيات اللواتي يتواجدن في مجتمعنا المغربي أرى بأن رسالته كانت بليغة، حاول المخرج من خلال المسلسل محاربة الأشياء الغير مسؤولة التي كانت تقوم بها نوار وأعترف هنا بأن إدارته كانت ممتازة.

■ لماذا ظل حضورك في السينما باهتا ونال التلفزيون حصة الأسد؟

■ في حياتي الفنية لا أفرق بين الأعمال السينمائية أو التلفزيونية ولم أكن أعتقد بأني سأمثل في التلفزيون بهذه الدرجة لأني عندما درست المسرح كنت أعتقد بأني سأكون ممثلة مسرحية لكني انتشرت صدفة عبر التلفزيون وهو الذي حقق لي الشهرة والفنان حياته كلها صدف وأغلب الأدوار لا نختارها، نخطط لبعض الأعمال لكن أعمالا أخرى تفرض علينا هناك فنانون اشتهروا في السينما وآخرون في التلفزيون وأنا من بين الفنانين الذين حققوا الانتشار عبر التلفزيون.

■ ولماذا تفضلين أن تعرض أعمالك الفنية خارج شهر رمضان؟

■ لا أريد أن تنشر الأعمال فقط في شهر رمضان يجب أن يكون العرض والمتابعة حتى خارج هذا الشهر الكريم، حتى وإن كان العرض خلال هذا الشهر في صالح الممثل لأن نسبة الفرجة تكون عالية، نريد فقط أن يكون هناك نوع من التوازن على مدار السنة.

■ ما هي المؤهلات التي ساعدتك في تحقيق الشهرة؟

■ اشتهرت لأني أحب هذا المجال وتوجت هذا الحب بدخولي للمعهد لدراسة المسرح ولم أتبوأ هذه المكانة في قلوب الناس إلا بفضل مجموعة من العناصر المتداخلة فأنا إنسانة جدية لأقصى درجة في عملي وأي عمل أحاول إتقانه وشعاري في الفن هو أن أتفانى في أداء عملي، و أحاول أن أكون صادقة حتى أعكس الشخصية بنوع من الجودة فلكي تكون صادقا مع الناس يجب أن تكون صادقا مع نفسك أولا.

■ وألا ترين بأن جمالك أيضا كان عاملا مهما؟

■ الجمال الخارجي فان وهو على كل حال نعمة من الله، أحاول أن أكون على طبيعتي دون أن أقلد أي أحد ولا أريد أكون إنسانة أخرى واحرص دائما على مظهري الخارجي دون أن أنسى بساطتي، وأقول وأكرر دائما بأنه لا يمكن أن يكون هناك انفصام بين الإنسان وعمله، لا يمكن أن أكون فنانة ودرست الفن وان لا يترجم ذلك في سلوكي لأن الفن هو الدفاع عن قيم الجمال، والدفاع عن هذه القيم يجب أن تبدأ مني أولا.

■ حصلت مؤخرا على العضوية في اتحاد كتاب المغرب فهل تعتبرين نفسك أديبة أم ممثلة؟

■ الكتابة لها طقوس خاصة ولا تأتي دائما، كما أن لها علاقة بالخلوة عندما انتهي من أعمالي الفنية والإدارية اختلي بنفسي وأباشر بالكتابة وأحاول ما أمكن التوفيق بين انشغالاتي. ورسميا أنا ممثلة وأديبة فأنا خريجة معهد المسرح ومعروفة كممثلة وأرى بأن هناك تداخلا بين الفن والأدب فيمكن أن ينفع الفن الأدب والعكس صحيح كما أني أعطي لكل مجال حقه، ولدي علاقة تصالحيه بين الاثنين أنا أوفق لأني لا أخلط الأمور، عندما أكون ممثلة أنسى بأني أديبة ولما اكتب أنسى بأني ممثلة أضع كل مجال في مكانه وأعطي كل ذي حق حقه، فأنا كاتبة أيضا وأخذت العضوية في اتحاد كتاب المغرب وأصدرت كتابين وهي تجربة اعتز بها كثيرا وأنا الآن فنانة وكاتبة.

■ ألا تنوين كتابة السيناريو؟

■ طبيعة الأشياء التي أكتبها تقنيا وتركيبيا بعيدة عن أن تكون سيناريو الإطار التقني للسيناريو يتطلب صيغة معينة، الصيغة التي اكتب بها بعيدة نسبيا عن السيناريو، وهذا لا يمنع بأن أعرض فكرة ما على كاتب السيناريو ويمكنني مستقبلا أن اكتب سيناريو.

■ إلى أي جنس تنتمي كتاباتك وماذا عن كتابك الأخير « 7 زنقة مقهى الباشا»؟

■ كتاباتي فيها تداخل بين الشعر والنثر وأحاول الاستعانة بتداخل الأجناس، وفيما يخص السيرة الذاتية فالكتابة خارج الذات غير ممكنة فيمكن أن احضر في نص أو نصين أو في بعض الفقرات.

أما فيما يخص كتاب «7 زنقة مقهى الباشا» فهو عبارة عن مجموعة من النصوص كتبتها مابين 2000 و2006 أغلبها رسائل متخيلة تحتفي بالمكان كشيء محسوس كفضاء، وهي رسائل إما ابعثها أو أتوصل بها، وهذا الكتاب كان أوفر حظا من كتابي الأول «أن تحلم كما الأسماك» حيث حظي باهتمام كبير من قبل الإعلاميين والنقاد واهتمام الإعلام المغربي بالفن عموما سيساعد في صناعته.

■ هل يعني هذا بأن المغرب لا يملك صناعة سينمائية بعد؟

■ في الحقيقة ليست لدينا بعد صناعة سينمائية وفنية نحن بحاجة إلى صناعة ونهضة حقيقيتين لكن أرى بأن السينما في طور التأثيث لهذه الصناعة بخطى ثابتة واعتقد أن هناك أشياء كثيرة تتحرك، هناك آفاق شاسعة في جميع المستويات من ضمنها الفن وأنا متفائلة، وأعتقد بأن الآتي سيكون أحسن خصوصا مع تحرر القناتين المغربيتين ومشاريع قنوات حرة وانفتاح الدراما المغربية على المستوى العربي وهي عناصر تساعد على تطور الإنتاج الفني المغربي. وتظل الضجة الإعلامية والدعاية أمرين ضروريين وأي منتوج فني يحتاج للدعاية كما أننا بحاجة للكثرة في المجال الفني حاجة تحمل الصالح والطالح حتى يظهر الصالح.

■ أنت كذلك من أطر وزارة الثقافة المغربية فما هي طبيعة عملك بالوزارة؟

■ أنا مكلفة بإدارة المهرجانات فأنا مديرة المهرجان الوطني لفن العيطة بمدينة أسفي ومهرجان الواحات بمدينة فكيك، وأقوم إلى جانب مجموعة من الزملاء بإدارة المجال الفني في المهرجانات.

■ ما هي أمنياتك في المستقبل وماذا عن مشاريعك الأدبية القادمة؟

■ ككل فنان أتمنى التألق الدائم والتميز وأتمنى أن تكون أعمالي القادمة أنضج من سابقاتها ولدي مشاريع أدبية أخرى أتمنى أن ترى النور وأن أظل في تصالح دائم مع نفسي وأن أكون عند ثقة ومحبة الجمهور المغربي.

مجيدة بنكيران (القدس العربي)

أخبار فنية

في مهرجان «مسرحيد» القادم:

نهد بشير يأتي هذه المرة على حصان مبقع

عكا ـ «القدس العربي» ـ من ميسون أسدي:

هذه هي المرة الثالثة التي يشارك فيها الممثل نهد بشير، في مهرجان «مسرحيد»، ففي المهرجان القادم الذي سيفتتح ابوابه في 8/8 ويستمر حتى 2006/8/10، سيقدم لنا نهد مسرحيدية بعنوان «قصة حصان» وفيها يتقمص نهد، دور حصان عربي.
لقد عودنا نهد، الذي حصل في العام الماضي على جائزة تقديرية، على مسرحيديات مميزة ومختلفة عن المسرحيديات السائدة، مسرحيديات تقترب كثيرا من المسرح التجريبي والمسرح العبثي، وما الى ذلك من المسرح الآخر.
المسرحيدية هي قصة يرويها حصان عجوز، يمتاز بحديثه وبتفكيره العميق. أنه حصان مغاير وغريب، وذلك بسبب البقع التي تغطي جسمه وتجعل أصدقائه يبتعدون عنه، وتجعل الناس ينظرون إليه نظرات كلها ازدراء.
يدرك هذا الحصان العجوز تماماً أبعاد مصيبته، ومدى انعدام العدالة بين البشر. يعيش مع شعوره القاسي بأنه لا توجد أي إمكانية لشرح منطقي لمصيبته.
تحكي القصة سيرة الحصان منذ أيامه الأولى عندما تركته أمه، فخسر الحب وفقد البشر.
أنها قصة حصان عربي. ترتكز على ثلاثة مواضيع: قسوة الإنسان تجاه أخيه الإنسان، وقسوة الإنسان مع الحيوان، وقسوة الزمن تجاه الجميع. هكذا نتعرف على الصعوبات التي تواجه كل مختلف ومغاير في مجتمعنا، حتى ولو كان حصانا...
قصة حصان
تأليف: ليو تولستوي
إعداد وإخراج: افي بريخير
ترجمة: إياد قزل ونهد بشير
تمثيل: نهد بشير
تصميم ديكور وملابس وإضاءة: فلانتينا ستيتس
إنتاج: مسرح المرايا ـ المغار
منتج منفذ: عدنان طرابشة

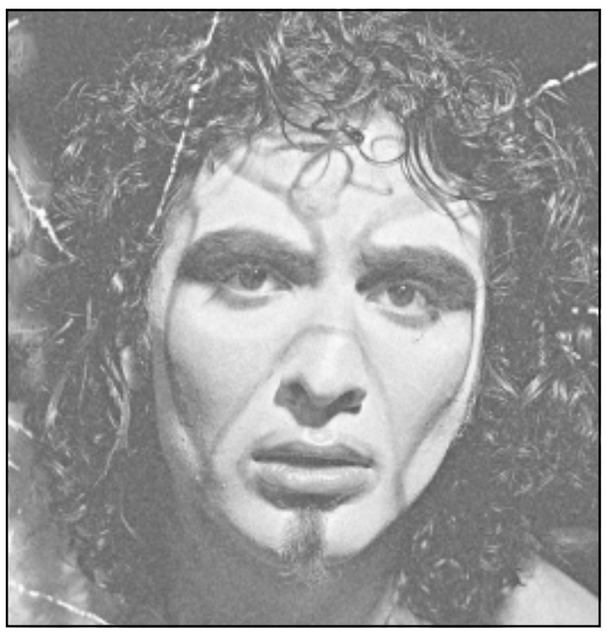

نهد بشير

إعادة إنتاج «رأس غليص» ومسلسلات أخرى:

عودة كبيرة للدراما البدوية الأردنية خلال دورة رمضان المقبلة

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن «المركز العربي للخدمات السمعية البصرية» في عمان عن برنامجه الإنتاجي للعام الحالي والذي يشهد بداية تنفيذ استراتيجية جديدة، تتضمن إعادة طرح لعيون الإنتاج الدرامي البدوي، في توجه يرعاه رئيس هيئة المديرين في المركز، عدنان عوالمة، وقال المدير التنفيذي للمركز العربي، طلال العوالمة، ان إعادة إنتاج عيون الدراما البدوية، التي غابت عن الشاشة الصغيرة لسنوات، وبقيت أسيرة التناول السهل وغير المكلف، أوجد حاجة متصلة في سوق الدراما العربية لهذا الشكل الدرامي الذي استقطب قطاعا واسعاً من المشاهدين العرب، مشيراً في السياق ذاته إلى ان «المركز العربي» اشترى، في خطوة استعدادا لتنفيذ استراتيجيته الخاصة بالأعمال البدوية، حقوق مجموعة مختارة ومنتقاة من الأعمال البدوية التي أنتجت في سبعينات القرن الماضي.

وأكد العوالمة إن هذه الالتفاتة المفاجئة إلى تراث الدراما التلفزيونية البدوية، التي كانت ازدهرت في سبعينات القرن الماضي كنوع درامي مستقل يحمل مواصفات الأصالة على صعيد النوع الدرامي، وحققت حضوراً بارزا على امتداد الوطن العربي، تأتي للاستفادة مما شهده الإنتاج التلفزيوني العربي، خلال السنوات العشر الأخيرة، من قفزات نوعية وحيوية جادة، وفتوحات جديدة على مستوى الشكل والمضمون.

كما أكد العوالمة ان «المركز العربي» يراهن على جدارة تلك الأعمال البدوية بإعادة الإنتاج وفق الإمكانيات التقنية والإنتاجية والخبرات الراهنة، وبثق بقدرتها على انتزاع إعجاب القطاع الأوسع من المشاهدين العرب. متوقعاً أن يقود ذلك إلى توجه الإنتاج الدرامي التلفزيوني العربي للالتفات للأعمال البدوية، التي ستعود إلى الشاشة الصغيرة بقوة بعدما أزاحتها عنها لفترة «دراما الفنتازيا التاريخية».

وأشار إلى أن الدراما التلفزيونية البدوية قدمت العديد من الأعمال الناجحة، التي رسخت في ذاكرة ووجدان المشاهد العربي، ومنها، مسلسل «راس غليص» ومسلسل «وضحى وابن عجلان» ومسلسل «نمر العدوان» وغيرها الكثير.. بالرغم من الظروف والخبرات الإنتاجية المتواضعة، التي كان يعيشها الإنتاج الدرامي في ذلك الوقت، ما يغري بإعادة طرحها وإنتاجها بإمكانيات وظروف الإنتاج الحديثة، وبالاستفادة من الخبرات التي راكمتها الدراما التلفزيونية العربية، ومن الطفرة التقنية وعلى صعيد الخبرات المتحصلة خلال العشر سنوات الماضية.

المركز العربي للخدمات السمعية والبصرية

وأكد العوالمة إن المركز العربي باشر بإعادة إنتاج أول هذه الأعمال البدوية المدرجة على برنامجه الإنتاجي، ليكون جاهزاً للعرض خلال شهر رمضان المقبل، من خلال مسلسل «راس غليص» الشهير، والذي يذكره المشاهدون العرب جيدا كواحد من الأعمال التأسيسية في هذا المجال، وتم تسجيله كأول عمل تلفزيوني يصور في الصحراء، حيث كان تم تصويره في دبي.

وأوضح العوالمة أن نخبة من النجوم العرب والأردنيين يشاركون في النسخة الجديدة من «راس غليص»، التي ستأتي في ثلاثين حلقة كتبها مصطفى صالح ويخرجها أحمد دعيبس، منهم: رشيد عساف، صبا مبارك، زهير النوباني، روحي الصفدي، عبير عيسى، نادرة عمران، داود جلاجل، عبد الكريم القواسمي، عاكف نجم، حكيم حرب، منذر الرياحنة، ياسر المصري، حابس حسين، شايش النعيمي، ناريمان عبد الكريم، وليد البرماوي، لارا الصفدي، سهير عودة، وآخرون.

وكانت النسخة الأولى من «رأس غليص» قد أنتجت في العام 1975، في ثلاثة عشرة حلقة، من إخراج علاء الدين كوكش، من سيناريو والحوار الثنائي خالد حمدي وعبد العزيز هلال، وإخراج علاء كوكش، وبطولة: عبد الرحمن آل رشي وهناء ثروت وأسامة المشيني ونبيل المشيني ومحمد العبادي.

ويذكر أنه قد بدأ إنتاج الدراما البدوية في الأعوام ما بين (1975 ـ 1977) بمسلسلات: «وضحى وابن عجلان» من إنتاج التلفزيون الأردني ـ سيناريو وحوار خالد حمدي، إخراج غسان جبري.. وهو عمل يستلهم قصة الفارس والشاعر «الشيخ نمر العدوان»، بطولة يوسف شعبان وسلوى السعيد ونبيل المشيني وعادل عفانة ومحمد العبادي وتم تصويره في الأردن.

وجاء العمل الثاني من إنتاج تلفزيون دبي، الذي كان قد استقطب مجموعة كبيرة من مخرجي وفنيي التلفزيون الأردني، فقدم نفس القصة، ولكن بخطوطها وعناوينها الصريحة هذه المرة، بل أن العمل حمل اسم: «نمر العدوان» وهو قصة روكس بن زائد العزيزي، سيناريو وحوار خالد حمدي وعبد العزيز هلال، إخراج صلاح أبو هنود.. بطولة طلحت حمدي وسلمى المصري ومحمود أبو غريب ونبيل المشيني ومحمد العبادي ، وتم تصويره في دبي، وسيعاد إنتاجه من قبل المركز.

وواصل تلفزيون دبي، إنتاج الدراما البدوية من خلال المسلسل الشهير «رأس غليص»، ثم مع مسلسل «رجم الغريب»، ليؤكد حضور الدراما التلفزيونية المتميز، ويبلورها نهائياً كشكل درامي تلفزيوني معتمد، كما أكد الهوية الأردنية لهذا الشكل الدرامي الجدي، لا سيما وأنه استند كذلك على قصة للعلامة الراحل روكس بن زائد العزيزي، وسيناريو وحوار خالد حمدي وعبد العزيز هلال، وإخراج صلاح أبو هنود.. بطولة حسن أبو شعيرة وملك سكر وعادل عفانة وليد بركات وهند الطاهر، وتم تصويره في دبي.

فضائيات

سؤال يلح على كل مشاهد تلفزيوني: لماذا يشارك المنتخب السعودي في كأس العالم؟!

حكم البابا*

■ لا أظن أن شراء الشيخ صالح كامل مالك شبكة ART التلفزيونية لحقوق البث الحصري المشفر لمباريات مونديال ألمانيا 2006، ودفعه مبالغ طائلة لامتلاك حصرية بثها هدفه مادي فقط، وأغلب الظن أنه فعل ذلك بدافع من غيرته على سمعة السعودية التي يحمل جنسيتها، فهو يريد أن يخفف ما أمكن من السخرية العربية التي تزدهر عند مشاهدة أداء الفريق السعودي، بحيث أصبح أي مونديال تشارك به السعودية موسماً لاطلاق النكات، واختراع القفشات، وإرسال الرسائل الضاحكة عبر الهواتف النقالة، إلاّ أنه ورغم كل ما فعله لم يستطع أن يخفي الشرشحة الرياضية السعودية، وإنما استطاع التخفيف منها وحصرها بمقتني أجهزة استقبال قنواته، ومرتادي المقاهي العامة، وبعض قراصنة فك التشفير، وشعاره أنه ما دام العرب سيضحكون ـ مهما فعل ـ على أداء الفريق السعودي فليكن هذا الضحك مدفوع الثمن على الأقل.
وأظن أن أحد أهم الأسباب التي وردت في دراسة الجدوى الاقتصادية لقيام شركة PEPSI المنتجة للمياه الغازية برعاية مباريات المونديال كان وجود الفريق السعودي فيه، رغم ثقتها بأن وجوده مؤقت، كونه سيزيد من الطلب على المياه الغازية، فمجرد مشاركة الفريق السعودي حتى ولو اقتصرت على الدور الأول يحتاج إلى أطنان منها لهضمه، ولو أفرجت الشركة عن احصاءات مبيعاتها خلال فترة المونديال، سنجد أن الكمية الكبرى من منتجاتها بيعت خلال أوقات المباريات الثلاث اليتيمة التي خاضها الفريق السعودي.
ما كنت لأكتب بهذه اللغة الثأرية عن الفريق السعودي الذي شارك في مونديال ألمانيا 2006 ، لو أنه وصل كغيره من الفرق إلى المونديال، ولعب وخسر وخرج مثله مثل الفريق التونسي أو غيره من الفرق التي شاهدناها على الشاشات تغادر المونديال بعد أن أدت ما عليها بحدود قدراتها ومستوياتها الفنية، لكن أما وأن السعودية قامت بدعاية صحّافية ـ نسبة إلى وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف ابان الغزو الأمريكي للعراق ـ تشعر مشاهدها بأن قدرات هذا الفريق ومواهب لاعبيه أكبر من أن يستوعبها مثل هذا المونديال المتواضع، وحظه في الحصول على كأس العالم يكاد يكون محسوماً، فلم تبق فضائية عربية إلاّ واستضافت المحللين الرياضيين والسياسيين والعسكرين، لدراسة خطط الفريق واستعداداته وتأهبه، وحظوظ نجاحه، حتى ظننت بأن هذا الفريق ذاهب لغزو أوروبا ثأراً للعروبة والاسلام من الحملات الصليبية على ديارهم، وليس ليدحرج أحدى عشر رجلاً كرةً أمامهم ويركضون خلفها ثم يضربونها بأقدامهم كيفما اتفق، فيما لو استطاعوا الاقتراب منها، وصار الفيديو الكليب الذي تم تصويره وغناؤه احتفاءً بالأخضر ـ وهو اسم الدلع للفريق السعودي ـ البرنامج الأساسي اليومي للكثير من المحطات التلفزيونية العربية، بينما تحولت نشرات الأخبار والبرامج الطبية والسياحية والسياسية والمسلسلات الدرامية إلى مجرد فواصل واستراحات تقطع بثاً مباشراً وطويلاً يغني للأخضر، بحيث لم يعد باستطاعة المشاهد العربي أن يهنأ بسماع خبر حتى نهايته، أو متابعة مسلسل حتى خاتمة حلقته، أو رؤية برنامج إلى لحظة وداع مقدمه لضيوفه، دون أن يقفز له الأخضر عدة مرات، ويذكره بأنه هو البرنامج الأساسي للمحطة التي يشاهدها.
ولكثرة ما شاهدت الدشداشة البيضاء والعقال الأسود في القنوات التلفزيونية ظننت أن الاخوة السعوديين قرروا في هذا العام قضاء اجازاتهم الصيفية على الشاشات، وليس في الشوارع والفنادق والمقاهي والملاهي والبارات والشقق المفروشة في عواصم العالم، ولأن السعودية فعلت كل ذلك، وأكدت في فترة المونديال سيطرتها على الاعلام العربي، وتعاملت معه باعتباره سيريلانكياً أو هندياً أو باكستانياً يعمل لديها، فإن ردة الفعل لابد أن تظهر بهذه الثأرية على الصورة البائسة والكئيبة والمملة لمباريات الفريق السعودي الثلاث في المونديال، والتي كان اللاعب الوحيد والأهم فيها لسان المعلق الرياضي الذي تنقل بين الهتاف والتشجيع والتحميس ليصل في نهاية كل مباراة إلى النواح والندب والتعزية.
ومن المدهش حقاً والمثير للاعجاب هذا الاصرار الرياضي السعودي على الوصول إلى المونديال العالمي، بهدف تقديم عروض رياضية رديئة المستوى، لفريق مكانه الطبيعي هو مونديال ذوي الاحتياجات الخاصة وليس الأصحاء، وفي كل مرة يخرج متقبلاً الهزيمة بروح رياضية (وكأن مصطلح الروح الرياضية اخترع خصيصاً للاستعمال في مباريات الفريق السعودي)، ويتم إلقاء اللوم على المدرب الأجنبي المسكين وطرده وكأنه هو الذي كان واقفاً في حراسة المرمى، ولم يصد الكرات التي حقق من خلالها الفريق الخصم أهدافه، أو كما لو كان هو الذي يهاجم ولم يتركه المهاجم الخصم يهنأ بالركض خلف الكرة وانتزعها منه، ولم تترك السعودية جنسية أو شعباً أو قومية أو اثنية في العالم تعتب عليها، فاستوردت المدربين منها، دون أن تدرك أنهم بحاجة لقدرة من «يحيي العظام وهي رميم» لتحقيق حضور غير مضحك في أي مونديال، ودون أن تعي أن حالة الفريق السعودي مثل مرض السرطان لا ينفع معها أي دواء، وأن الطريقة الوحيدة التي كان يمكن بواسطتها تحقيق نتائج جيدة في المونديال، هي تلك التي اتبعتها في شراء الاعلام والسياسة على الساحة العربية، فبدون دفع الرشاوى للفرق المنافسة لتخسر عن سابق تصميم أمام الفريق السعودي، وتحويل نهائيات كأس العالم من ساحة للتنافس في المهارات والتكتيكات والخطط واللياقة إلى بورصة للمضاربات المالية، لن يستطيع هذا الفريق من تحقيق أي فوز جدي في مباراة رياضية.
كنت خلال متابعتي لمباريات الفريق السعودي الثلاث وعبر فضائية سعودية، أفكر كيف يمكن لدولة تخسر في كل شيء أن تربح في الرياضة؟ وكيف لنظام يمنع المرأة من قيادة السيارة أن يسجل مهاجم في فريقه هدفاً في مرمى الخصم؟ وكيف لمن يحول العبادات من علاقة روحانية سامية بين الخالق والمخلوق، إلى علاقة خوف من عصا المطوع أن يصد حارس مرماه ضربة جزاء ينفذها مهاجم الفريق الخصم؟ ولا أدري ماإذا كان الفريق السعودي قد اصطحب معه إلى ألمانيا عدداً من المطوعين في عداد وفده الرياضي، لأن الحرية التي يفتقدها لاعبو الفريق السعودي هي ما كان ينقصهم في أية مباراة، فحارس مرماهم لا يفكر بالطريقة التي سيصد بها الكرة المتوجهة نحو شباكه، بقدر ما يفكر بالهدايا التي قد يتلقاها فيما لو استطاع امساك الكرة، ولذلك لايستطيع صدها، ومهاجمهم لا يتمكن من تسجيل هدف في شباك حارس مرمى الفريق الخصم لأنه يتخيل المبلغ المالي الذي سيحصل عليه، أكثر مما يشغل عقله بالزاوية الممكنة لتسجيل هدفه، ويمتنع عن تمرير الكرة إلى زميله الذي قد تكون فرصته أكبر لتسجيل الهدف، كي يستأثر هو بالأعطية التي ستوهب لمن يسجل هدفاً، والفريق بأكمله يهمه في أية مباراة يلعبها رضا أصحاب السمو (باعتبارهم يختصرون الوطن في أشخاصهم كما في كل البلاد العربية)، أكثر مما يهمه بلده، ولهذه الأسباب بالذات لم ولن يكون الفريق السعودي خصماً حقيقياً في أية مباراة، ولم ولن يفوز على أحد إلا إذا كانت التنافس يجري في ميادين اللهو والملذات، وهي الصورة الوحيدة ـ للأسف ـ التي رسموا لأنفسهم عن سابق قصد وتصميم!!

* كاتب من سورية
hakambaba@hotmail.com

المنتخب السعودي يؤدي بعض التمارين في المانيا

وارضيات